

قول في قضية جمع الجمع

للأستاذ محمد شوقي أمين

عضو المجمع

١- كان فيما أسلف المجمع من قضايا لغوية طرحها على بساط البحث وأصدر فيها قراره ، قضية جمع الجمع ، ولقد كان قراره فيها موجزاً غاية الإيجاز ، مقتصراً على جملة واحدة قصيرة ، نصّها « جمع الجمع مقيس عند الحاجة » وللناظر أن يترنح نظره في هذه الجملة إذ تتخايل له أوجه احتمالات عدّة في مدلول كلمة الجمع المكررة فيها ، وذلك لأن الجموع كما هو معروف ثلاثة ، جمع تكسير ، وجمع تأنيث ، وجمع تذكير ، فأى هذه الجموع مراد بكل من الكلمتين (على أن إنعام النظر في أوجه الاحتمالات يتيح للتذوق اللغوي أن ينفي من تلك الاحتمالات أن جمع التكسير يجمع جمع تذكير ، وكذلك ينفي أن جمع التذكير يجمع جمع تأنيث ،

جمع تأنيث أو جمع تكسير . وعلى هذا لا يبق من الاحتمالات إلا أن جمع التكسير يجمع جمع تكسير أيضاً ، وأن جمع التكسير يجمع ، بعد ذلك جمع إناث

٢- في ضوء هذا التحديد يستبين أن المجمع كان يعنى بقراره أحد هذين الوجهين ، وظاهر أن هذا الوجه المعنى هو أن جمع التكسير يجمع لفظه جمع تكسير أيضاً وذلك لكثرة ما ورد من أمثله في القديم وأثبتته المعجمات . ومن الأمثلة في المأثور : الأعراب جمع أعراب والمفرد عرب ، والأقاويل جمع أقوال والمفرد قول ، والأزاهير جمع أزهار والمفرد زهر ،

وقد انقضت عشرات السنين على هذا القرار وهو في جملة مقصور على

(*) ألقى هذا البحث الدكتور شوقي ضيف في الجلسة التاسعة ليوم الثلاثاء أول مارس ١٩٨٨ م

جانب واحد في شأن جمع الجمع ذلك الجانب هو أن جمع التكسير ينقاس جمعه جمع تكسير أيضاً . وظل الجانب الآخر وهو أن جمع التكسير يجمع جمع إناث واقفاً بباب المجمع ينتظر الإذن له في أن يعرض على البحث وأن يصدر فيه قرار .

٣- شغلني هذا الجانب حقبة من الدهر ، فترصدت له في مسموع اللغة ، وفيما يجري به الاستعمال العصري ، فاستبان لي أنه خليق بالنظر ، للحاجة إليه في ذاته ، ولأنه استكمال للجانب الآخر في قضية جمع الجمع وليس من الإنصاف إغفاله .

وعلى الرغم من أن القصور في صحتي يعحول بيني وبين الرجوع إلى أوراق أو تصفح المراجع المطلوبة ، فإنني أستعين الذاكرة فيما إحتزنته من أمثلة ذلك الجانب ، فإن لم يكن فيها كفاية وغنية ، فهي فتح لباب النظر في الموضوع واستيفاء الرأي فيه ، ومابعثني على ذلك إلا اطمئناني بأن تتبعي للموضوع في المعجمات وفي كتب فقه اللغة يدعوني

إلى تصويب القول بقياسية هذا الجانب تنظيراً بينه وبين الجانب الآخر الذي أصدر المجمع فيه قراره .

٤- من المأثور في أن جمع التكسير يجمع جمع تأنيث ما يأتي :

- جمالات ، جمع جمال والمفرد
جمل .

- أعطيات ، جمع أعطية ، المفرد
عطاء .

- البيوتات ، جمع بيوت والمفرد
بيت .

- الديارات ، جمع ديار والمفرد
دار أو دير .

- الرجالات ، جمع رجال والمفرد
رجل .

- السادات ، جمع سادة والمفرد
سيد .

- الطرقات ، جمع طرق والمفرد
طريق .

ولابد من وقفة عند كلمة جوزات ، فقد نص الفيروزابادي على أن الجوز جمعه جوزات ، والجوز جمع جوزة -

ولكن صاحب تاج العروس تدخل في النص القاموسى بحيث يجعل الجوزات جمع جوزة ولم يكن ذلك مراداً لصاحب القاموس ولا يمكن أن يكون مراده لأن جمع جوزة على جوزات لاتحتاج إلى نص معجمى .

كذلك لا بد من وقفة عند قول النحاة إن جمع فُعلة بضم الفاء يجمع على فُعلات بضم العين وسكونها وفتحها ، ولكن ابن جنى فقيه اللغة ونحيرها لم يرتض فتح العين فلا يقال غَرَفَات إلا على اعتبار أن غرفات بفتح الراء جمع بعد جمع فالمفرد غرفة والجمع غرف وجمع الجمع غرفات وبناء على ذلك تصبح كلمة الغرفات بفتح الراء من أمثلة أن يجمع جمع : التكسير جمع إناث .

٥ - فإذا انتقلنا من المأثور إلى المولد أو ماهو فى حكمه وماهو دائر فى الاستعمالات العصرية صادفنا ماينأتى :

يرد فى تعبيرات الصوفية كلمة الفيوضات وهى جمع فيوض التى مفردها فيض - كذلك تجذ تعبير رد الغصوبات

فى مهمة رجال الشرطة إذ أن عليهم رد الغصوبات وقد ورد هذا التعبير فى نهاية الأرب للنويرى وواضح أن الغصوبات جمع غصوب ومفردها غصب .

كذلك ترد كلمة الفتوحات وهى جمع فتوح والظاهر أن الفتوح هنا جمع فتح وبهذا الجمع عنوان كتاب فتوح البلدان للبلاذرى

كذلك ترد كلمة الجراحات وهى جمع جراح ومفردها جرح كما لا يخفى وأما فى وادى الاستعمالات العصرية فمن الأمثلة ماينأتى :

الخصومات (فى المحاسبة) جمع خصوم والمفرد خصم

القيودات ، جمع قيود والمفرد قيد الوفورات (فى الموازنة) . جمع وفور والمفرد وفر

الحجوزات (فى التقاضى) ، جمع حجوز والمفرد حجز .

الأذونات ، جمع أذون والمفرد إذن

الرسومات ، جمع رسوم والمفرد رسم .
 الأهرامات ، جمع أهرام والمفرد هرم .
 الشحومات ، جمع شحوم والمفرد شحم .
 الفحومات ، جمع فحوم والمفرد فحم .

٧- قصارى ذلك أنه لا إفتئات على

اللغة إذا سوند قرار المجمع السابق في قضية الجمع بقرار مكمل له « وهو أن جمع التكسير ينقاس جمعه جمع تأنيث بحسب الحاجة » .

محمد شوقي امين
 عضو المجمع

الرهونات ، جمع رهون والمفرد رهن .

٦- تلك عجالة القول في قضية جمع الجمع تتناول أحد الجناحين في هذه القضية وهو جناح جمع التكسير جمع تأنيث تنظيراً بينه وبين جناح جمع التكسير وقياساً بجمعه جمع تكسير

